وهذا وهو نحو قوله تعالى اولئك لا خلاق لهم في
الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولما كان التقدير
تسلية له صلى الله عليه وسلم فالزم ما انا مرك
به ولا يزد تهمك بردهم عما هم فيه فانا ما
ارسلناك عليهم وكيلا اعطف على قوله
تعالى **وما ارسلناك** يا اشرف الخلق بما لنا
من العظمة **الا مبشرا** بالثواب على الايمان
والطاعة **ونذيرا** اي مخوفا بالعقاب على
الكفر والمعصية كانه قيل فماذا اقول لهم اذا
طعنوا في الرسالة فقال تعالى **قل** اي لهم يا
اكرم الخلق حقيقة واعدلهم طريقة محتجا
عليهم بازالة ما يكون موضعا للتهمة **ما
اسالكم عليه** اي على تبليغ ما ارسلت به **من
اجر** فتتهموني ان ادعوكم لاجله اذ لا عرض لي الا
نفعكم ثم اكد هذا المعنى بقوله تعالى مستثنيا
لان الاستثناء معيار العموم **الا من** اي الا اجر
من **شاء ان يتخذ** اي يكلف نفسه ويخالف هواه
ويجعل له **الى ربه سبيلا** فانه اذا اهتدى
بهدايتي به كان لي مثل اجره لا نفع لي من جهتكم

الا

الا هذا فان سميتم هذا اجرا فهو مطلوبي وله
مزية في انه لا ينقص احدا شيئا من دنياه افاد
فائدتين انه لا طمع له اصلا في شيء ينقصهم والثانية
اظهار الشفقة البالغة حيث لم يقصد الا نفعهم
الموصلة لهم الى ربهم ثوابا لنفسه وقيل الاستثناء
منقطع اي لكن من يشاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
فليفعل وجرى على ذلك الجلال المحلي وقال
ابن عادل في الاول نظر لانه لم يسند السؤال
المنفي في الظاهر الى الله تعالى فانه اسنده الى
المخاطبين فكيف يصح هذا التقدير انتهى وقرا
قالون والبزي وابو عمرو باسقاط الهمزة الاولى
مع المد والقصر وسهل ورش وقنبل الثانية
ولهما ايضا ابدالها الفا والباقون بالتحقيق
الهمزتين ولما بين تعالى ان الكفار يتظاهرون
على ايذائه وامره ان لا يطلب منهم اجرا امره
ان يتوكل عليه في دفع جميع المضار وفي دفع
جلب جميع المنافع بقوله تعالى **وتوكل** اي
اظهر العجز والضعف واستسلم واعتمد في